يحزنون وان يجرعه اما عند الاحتضار لما تقرر انه يسلط عليه
العطش حينئذ بل قيل ان ذلك واجب وليس ببعيد ان ٥
ظهرت منه امارة طلب او احتاج اليه وان لا يأكل عنده شيئا
على ما قيل لحديث الزيلعي بالنهي عنه وانه حظه من عيادته
لكن ينافيه الحديث الاخر انه صلى الله عليه وسلم لما عاد سعد [قرب]
اليه سمسما وتمرا وبجمع بينهما تقدير صحتهما بحمل الاول على ما اذا محض
قصد العيادة للاكل والثاني على ما اذا كان ذلك لمجابرة المريض ٥
او حمله على تناول ما ينفعه او نحو ذلك من الاغراض الصالحة
وظاهر ان الشرب كالاكل ان تصور فيه هذا التفصيل وان يكون
ماشيا اتباعا له صلى الله عليه وسلم ايضا فقد صح انه زار سعد بن ٥
عبادة رضي الله عنه راكبا حمارا مردفا اسامه وراءه وفي روايه
انه لما وصل لبابه سلم [خ]فافا بصرح صلى الله عليه وسلم وقال استاذنوا
فلانا فان اذن لكم والا فانصرفوا فخرج مسرعا واخبره انه رد السلام
وانه انما اخفاه ليستكثر من سلامه صلى الله عليه وسلم ثم رده الى
منزله وقرب اليه سمسما وتمرا فاكل فلما اراد الانصراف قال اكل طعامكم
الابرار وافطر عندكم الصايمون وصلت عليكم الملايكه وان يذهب
في طريق ويرجع في اخرى وان يكون طريق الذهاب اطول لكل عبادة
لان الفضل فيه كثير وقول ابعنا لان الرجوع له ثواب فيه اعترض
بالخبر الصحيح الدال على خلافه لكنهم اولوه بما يبعد عنه ظاهره ٥
كما يعلم من الوقوف على كلام مهم في مبحث صلاة العيدين وافرط
من زعم تعليلهم في ذلك وان يتوضا لها كما قاله بعضهم لخبر ابي
داود وغيره من توضا فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم محتسبا
بوعد من جهنم سبعين خريفا لكن الذي نقله الامام النووي
في شرح المهذب عن البغوي واقره انه لا يسن الوضوء لها

وعليه

وعليه فيجاب عن الحديث بانه ليس صريحا في استحباب
الوضوء لاجل العيادة وانما هو صريح في انهما عبادتان رتب
هذا الثواب على مجموعهما ولا يلزم من ذلك ان الوضوء وقع
بنية انه للعيادة لان هذه مسئلة اخرى واشار بعض الحفاظ
الى الجمع بحمل الندب على عايد متبرك به وعدمه على خلافه
ويوجه على بعده بل ضعفه بان الاول يقصد دعاوه والمريض
والتبرك به فليكن على اكمل الاحوال بخلاف غيره وزاعم ان
المريض ان كان ممن يتبرك به سن الوضوء لعيادته والا
فلا انسد ما قبله فتامله الفصل الثاني في اداب
المريض وما عليه رعايته في مرضه فمن ذلك انه يتاكد عليه ان يتجرع
مرارة المرض ويصبر عليه ليحوز عظيم ثوابه كما مر ومنه حديث
مسلم ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط الله
بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وحديث احمد عن عايشه
رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم طرقه وجع فجعل يشتكي ويتقلب
على فراشه فقالت له عايشه رضي الله عنها لو صنع هذا بعضنا
لوجدت عليه فقال صلى الله عليه وسلم ان الصالحين يشدد عليهم
وانه لا يصيب المومن نكبة من شوكة فما فوق ذلك الا
حطت عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وصح في الصداع حديث
انه لا يزال بالمومن وذنبه مثل الحجر فما يتركه وعليه من ذلك
مثقال حبة من خردل وصح حديث انه يكتب للمريض ما كان
يعمله صحيحا وفي حديث ايحبون ان يصحوا ولا يسقموا ٥
قالوا كلنا قال اتحبون ان تكونوا كالحمير الصوال

Copyright © King Saud University